

حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الفريقين

الأستاذ المشرف: الشيخ الدكتور هاشم ابوخمسين (حفظه الله ورعاه)

الطالبة: زهراء النداوي

الخلاصة

البحث بعنوان (حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الفريقين) الحبط هو بطلان العمل، أو هو فساد في الشيء الصالح يأتي عليه من وجه تظن به صلاحه.

حبط الأعمال من اهم الامور التي يهتم بها المسلمون بالاختصاص العرفاء والمفسرين والعلماء في علوم القرآن.

في هذا البحث تتبعنا الآيات الواردة في (حبط الأعمال) وراجعنا الكتب التفسيرية للفريقين من السنة (المعتزلة، الاشاعرة، والسلفية، والاباضية) ومن الشيعة (الامامية الاثنا عشرية، والزيدية، والاسماعيلية).

وهذه المسألة من المسائل التي اختلفت فيها آراء الفرق الاسلامية، فالمعتزلة هم من أسسوا الى هذا الاعتقاد الكلامي والنافين لهذه المسألة هم الاشاعرة والامامية. والحبط في التفسير يختلف عن ما يراد منه في علم الكلام؛ فالحبط التفسيري والقرآني هو بطلان وفناء جميع الأعمال الحسنة نتيجة الشرك والكفر، والارتداد، والنفاق خاصة والمتكلمين من المفسرين حاولوا اثبات عقائدهم من خلال تفسيرهم للآيات القرآنية.

وقد عرفت أن التمسك بالأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) هو التعبير العملي للالتزام الحرفي بالنص النبوي في أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فهو الذي يمثل الاستمرار على خط النص وعدم الخروج عنه الى خط الاجتهاد. الاصطلاحات المتداولة:

الحبط، الأعمال، القرآن الكريم، الفريقين، التفاسير الكلامية.

المقدمة

مسألة الإحباط، وهناك جدل كبير بين علماء المسلمين في مسألة " حبط الأعمال " فهل معناه ذهاب عمل الخير بسبب عمل الشر، أو بسبب الكفر وعدم الإيمان؟ يسعى البحث كشف حقيقة حبط الأعمال عند كتب التفسيرية للفريقين وبالخصوص المتكلمين منهم والوصول الى نقاط الاشتراك والاختلاف في هذه المسألة. حبط الأعمال قضية مهمة، لارتباطها بالمسائل العقائدية كالعدل الالهي، والمعاد من جهة ومن جهة ثانية، يعالج مسألة ذات صلة مباشرة بالعمل الانساني المسؤول، كونه يسعى بنا الى البلوغ أفضل مستوى من ذلك السلوك.

مشكلة البحث

يوجد اختلاف شديد في الاراء بين القبول والاثبات أو الرد والانكار حول مسألة حبط الاعمال ومن الممكن ان مجموعة من أهل الايمان لعدم معرفتهم الكاملة بمسألة حبط الأعمال يصيهم اليأس ويقولوا بما ان الأعمال الصالحة تبطل بارتكاب المحارم والآثام فلا فائدة وتزول به الآثام التي ارتكبتها ويتجروا على الارتكاب الذنوب الكبيرة، لذلك من الضروري البحث عن هذا الامر الخطير.

وايضا في حال عدم البحث يختلط الامر على المرء ويتنافى مع العدل و
الحكمة الالهية ويظن انه حصل ظلم بحقه مع حبط عمله الصالح بعد ارتكابه بالعمل
القبيح.

الأسئلة الرئيسية

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند
الفريقين؟

الأسئلة الفرعية

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند
السنة؟

❖ ما هي نظرية حبط الأعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند
الشيعة؟

❖ ما هي مشتركات ومفترقات حبط الأعمال في القرآن بين التفاسير الكلامية
الشيعة والتفاسير الكلامية السنية؟

أهداف البحث

✓ ابتغاء مرضاة الله عزوجل -اولا وآخرا ، وهو أعظم وأسمى غاية يمكن أن
ترجى من وراء هذا البحث .

✓ اثراء المكتبة الإسلامية برسالة علمية متخصصة ، تجمع آراء التفاسير الكلامية لكلا الفريقين في حبط الأعمال بدراسة تحليلية مقارنة .

✓ التعرف على آراء واعتقادات المفسرين من المتكلمين في مذهب الشيعة.

✓ التعرف على آراء واعتقادات المفسرين من المتكلمين في مذهب السنة.

✓ التعرف على اوجه الاشتراك ووجه الاختلاف بين آراء واعتقادات المفسرين الشيعة والسنة.

التعاريف اللغوية والاصطلاحية

أ- التعريف اللغوي لمفردة الحبط

قال ابن منظور : «والْحَبْطُ: أَنْ تَأْكُلَ الْمَاشِيَةُ فَتَكْثُرَ حَتَّى تَنْتَفِخَ لِذَلِكَ بُطُونُهَا وَلَا يَخْرُجَ عَنْهَا مَا فِيهَا.

ابْنُ سَيِّدَةَ: وَالْحَبْطُ فِي الضَّرْعِ أَهْوَنُ الْوَرَمِ.

وَحَبِطَ حَبْطًا وَحُبُوطًا: عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ، وَاللَّهُ أَحْبَطَهُ.

الأزهري: إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ قِيلَ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَطَلَ ثَوَابُهُ.»^١

ب- التعريف الاصطلاحي لمفردة الحبط

قال الشيخ المفيد : «الاحباط في اصطلاح المتكلمين خروج الثواب والمدح الذين يستحقهما العبد المطيع عن كونهما مستحقين بدم وعقاب أكبر منهما لفاعل الطاعة، والقول بالتحباط منسوب إلى أبي علي الجبائي من المعتزلة وتبعه عليه من يوافقه، فقال إذا أقدم صاحب الكبيرة عليها أحبطت تلك الكبيرة جميع أعماله الصالحة وأسقطتها

١ - محمد بن مكرم ، ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، لسان العرب ، ج٧، ص٢٦٩-٢٧٢.

والخلاف في ذلك في غير الكفر إذ لا خلاف في أنه يزيل استحقاق الطاعات السالفة وفي غير الايمان الذي يزيل استحقاق الذنوب السابقة.»^١

مادة (حبط) في القرآن الكريم

وردت مادة الحبط في القرآن الكريم خمس عشرة مرة^٢ مع المكررفي اثنتي عشرة سورة ، خمسة منها مكية وسبعة سور منها مدنية:^٣

وتتقسم هذه الايات حسب موضوعها الى ثمانية اقسام:

القسم الاول - الايات حول الردة

القسم الثاني - الايات حول الكفر

أ- الكفر بآيات الله وقتل الانبياء والذين يأمرون الناس بالقسط

ب- الكفر وصد الناس عن سبيل الله ويخالقون الانبياء

ج- الكفر بالايمان

القسم الثالث - الايات حول الشرك

أ- الشرك المقترن بالعمل الصالح

١ - الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، الحارثي المذحجي العكبري، أوائل المقالات، ص ١٨٩.

٢ - (البقرة: ٢١٧)، (آل عمران: ١٢)، (المائدة: ٥٣ و ٥٤)، (الانعام: ٨٨)، (الاعراف: ١٤٧)، (التوبة: ١٧ و ٦٩)، (هود: ١٦)، (الكهف: ١٠٥)، (الاحزاب: ١٩)، (الزمر: ٦٥)، (محمد: ٩ و ٣٢)، (الحجرات: ٢).

٣ - محمد، واعظ زادة الخراساني، المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، ج ١٠، ص ٦٥٩.

ب-الشرك بعد الايمان

القسم الرابع -الآيات حول المكذبين بيوم القيامة والايات الالهية

القسم الخامس-الآيات حول النفاق

القسم السادس - الایات حول الذين عندهم حب الدنيا وهدفهم مادي بحث

القسم السابع -الآيات التي تخاطب المؤمنين

القسم الثامن -الآيات التي ترتبط بحبط الاعمال في الدنيا والاخرة

- مفردة الكلام لغة واصطلاحاً

أ- الكلام لغةً

قَالَ الْأَمْدِيُّ: «وَجَمَاعَةٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكَلَامِ إِلَّا الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالنَّفْسِ وَهُوَ مَا يَحِدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَرَ غَيْرَهُ أَوْ نَهَاَهُ أَوْ أَخْبَرَهُ أَوْ اسْتَحْبَرَ مِنْهُ وَهَذِهِ الْمَعَانِي هِيَ الَّتِي يُدَلُّ عَلَيْهَا بِالْعِبَارَاتِ وَيُنَبَّهُ عَلَيْهَا بِالْإِشَارَاتِ.»^١

ب- الكلام الاصطلاحاً

قال الشهيد مطهري: «ان الكلام من العلوم الاسلامية ، وهو علم يبحث فيه عن العقائد الاسلامية أي ما يجب الاعتقاد والايمان به من وجهة نظر الاسلام فيقوم بتوضيحها والاستدلال عليها والدفاع عنها».^٢

قال الشيخ عبدالهادي الفضلي: « هو العلم الذي يبحث فيه عن إثبات أصول الدين

١- حمد بن محمد بن علي ، الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص٥٣٩.

٢ - مرتضى، مطهري، مدخل الى العلوم الاسلامية(٢) الكلام، العرفان، الحكمة العلمية، ج٢، ص٥.

الاسلامى بالأدلة المفيدة لليقين بها.^١

التفسير الكلامية

يبقى القرآن الكريم مصدرا أساسيا للفكر الاسلامي، سواء على مستوى القواعد والأسس أم في مجال التفاصيل والجزئيات التي كان لهذا الكتاب الخالد موقف منها. والقرآن كأى كتاب آخر يحتاج التواصل معه الى المرور عبر قناة تواصل إجبارية لابد من المرور بها، والنظر من خلالها، وهذه القناة هي ما عرف بالتفسير .

التفسير مختلفة من حيث الاتجاه والاهتمام، إمّا لاختلاف أذواق المفسرين وكفاءاتهم ومؤهلاتهم، أو لاختلاف بيئاتهم وظروفهم، أو غير ذلك من العوامل التي تسوق المفسر إلى صبّ اهتمامه إلى جانب من الجوانب المذكورة أو غيرها.

إنّ التقسيم الدارج في تبين المناهج التفسيرية هو أنّ المفسر إمّا يعتمد في رفع الستر عن وجه الآية على الدليل العقلي أو على الدليل النقلي.

قسم من أقسام التفسير العقلي هو إخضاع الآيات للعقائد التي اعتنقها المفسر في مدرسته الكلامية،^٢ فكان المفسر يأخذ من الآيات ما يوافق آراءها ، وتؤول الايات المخالفة ، أو تقوم بتوجيهها بحق أو بغير حق. ومن هنا ، ظهرت الاتجاهات الكلامية في التفسير بأنواع مختلفة.^٣

١ - عبدالهادي ، الفضلي، خلاصة علم الكلام ، ص ٢١.

٢ - جمعية القرآن ، دروس في مناهج التفسير، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، ص ٨٥.

٣ - محمد علي، الرضائي الأصفهاني، مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن ، ج ١ ، ص ٣٦٦.

أ- حبط الاعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية لاهل السنة

١- موقف المعتزلة من «حبط الاعمال»

اشتهر بين المتكلمين أنَّ المعتزلة يقولون بالإحباط والتكفير، وايضا اختلف المعتزلة في الإحباط على أقوال وهم:

١) الإحباط بالكبيرة الواحدة^١

٢) الإحباط والتكفير مع عدم الموازنة.^٢

٣) الإحباط والتكفير مع الموازنة.^٣

ذكر القاضي عبد الجبار في تفسير قوله تعالى : (وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^٤ يدل على قولنا في الإحباط ؛ لأن المراد بذلك أن ما صنعوا من الطاعات حبط ثوابه وزال ، ولذلك قال تعالى بعده : (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يعني أنهم أفسدوه ، وأخرجوا أنفسهم ، بالإقدام على الكبائر ، من أن ينتفعوا بثوابه ، فصار باطلا من هذا الوجه»^٥.

٢- موقف الأشاعرة من «حبط الاعمال»

الأشاعرة فقد أنكروا الإحباط؛ لأنَّهم يدَّعون أنَّه لا يجب على الله ثواب المطيعين ولا عقاب العاصين، وله أن يُعَذِّبَ المطيع ويعاقب العاصي، فالطاعات لا تستوجب

١ - سعد الدين ، التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام، ج٥، ص١٤٠.

٢ - عبد الجبار بن أحمد ، القاضي المعتزلي، شرح الاصول الخمسة، ص٦٦٦-٦٦٧.

٣ - عبد الجبار بن أحمد ، القاضي المعتزلي، شرح الاصول الخمسة، ص٦٢٤.

٤ - سورة هود : الآية ١٦.

٥ - عبد الجبار بن أحمد ، القاضي المعتزلي، متشابه القرآن ، ج٢، ص٣٧٦.

الثواب كما لا تستوجب المعاصي العقاب^١، يعتقدون «كسب العبد للفعل» هو مقارنة خلق الله تعالى لفعل العبد مع القدرة التي يمنحها الله للعبد، من غير أن يكون لقدرة العبد أي تأثير أو مدخل في وجود الفعل، لأنّ العبد ليس إلّا محلاً للفعل الذي يخلقه الله تعالى فيه.

يقول الفخر الرازي: «اختلف أهل القبلة في وعيد أصحاب الكبائر، فمن الناس من قطع بوعيدهم وهم فريقان، منهم من أثبت الوعيد المؤبد وهو قول جمهور المعتزلة والخوارج. ومنهم من أثبت وعيداً منقطعاً وهو قول بشر المريسي/ والخالد، ومن الناس من قطع بأنه لا وعيد لهم وهو قول شاذ ينسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر، والقول الثالث: أنا نقطع بأنه سبحانه وتعالى يعفو عن بعض المعاصي ولكننا نتوقف في حق كل أحد على التعيين أنه هل يعفو عنه أم لا، ونقطع بأنه تعالى إذا عذب أحداً منهم مدة فإنه لا يعذبه أبداً، بل يقطع عذابه، وهذا قول أكثر الصحابة والتابعين وأهل السنة والجماعة وأكثر الإمامية، فيشتمل هذا البحث على مسألتين. إحداهما: في القطع بالوعيد، والأخرى: في أنه لو ثبت الوعيد فهل يكون ذلك على نعت الدوام أم لا؟»^٢

٣- موقف أهل الحديث (السلفية) من «حبط الاعمال»

إن الاحباط الحقيقي عند السلفية هو إبطال الشيء للشيء، وإذهاب جملة- هو

١ - هاشم معروف، الحسنی، الشيعة بين الأشاعة والمعتزلة، ص ٢٢٢.

- الفخر الرازی، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج ٣، ص ٢٥٦٩.

احباط الکفر والشرك والردة والنفاق للإيمان.

و أن بطلان بعض العبادات بسبب بعض المعاصي ، او نقصان الاجر والثواب بسبب اخر ، او توقیف الانتفاع النسبي لا يذهب بأصل الايمان.

٤ - موقف الاباضية من « حبط الاعمال »

قال اطفيش في تفسيره للاية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ)^١ : «والآية دليل لنا، وللمعتزلة أن الكبيرة الواحدة، أو الصغيرة المصر عليها تحبط الأعمال، ولو كانت بعد نجوم السماء، ومعنى قوله تعالى: « { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره } »^٢ معناه ما لم يحجبها بالاصرار، وقوله تعالى: « { ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } »^٣ معناه ما لم يمحوها بالتوبة، وإعادة أطيعوا مع الرسول للتأكيد.»^٤

ب- حبط الاعمال في القرآن من منظار التفاسير الكلامية عند الشيعة

١- موقف الشيعة الاثنا عشرية (الامامية) في « حبط الاعمال »

المشهور بين المتكلمين الإمامية كما يقول العلامة المجلسي هو بطلان الإحباط و التكفير، غاية الأمر إنهم يرون أن تحقق الثواب مشروط أن يستمر الإنسان على إيمانه في الدنيا إلى النهاية، و العقاب مشروط كذلك بأن يرحل من هذه الدنيا بدون توبة، و لكنّ العلماء المعتزلة يعتقدون بصحة الإحباط و التكفير بالنظر إلى ظواهر بعض

١ - سورة محمد: الآية ٣٣.

٢ - سورة الزلزلة : الآية ٧.

٣ - سورة الزلزلة : الآية ٨.

٤ - محمد بن يوسف، اطفيش الاباضي، تيسير التفسير، ج ١٣، ص ٣٢١-٣٢٢.

الآيات والروايات^١.

بين آية الله معرفة في تفسيره للآية المباركة : (...لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ...) ^٢

«و لعلها أصرح آية في عموم التوفية، و ان لا حبط بشأن المؤمن حتى و لو كان مرتكباً للذنوب، فان ذنوبه سوف تغفر و تتداركه رحمة الله الواسعة التي كتبها للذين يتقون.

فقد وعد تعالى- في هذه الآية الكريمة- ان يتقبل حسنات المؤمنين و لم يشترط عليهم العصمة من الذنوب طول الحياة، كما هو لازم القول بالاحباط على مذهب أهل الاعتزال» ^٣

٢- موقف الزيدية في «حبط الاعمال»

اتفقت الزيدية على وقوع الاحباط في حق المكلفين ، لكنهم اختلفوا في حقيقته، الزيدية فقد كانوا مقلدين للمعتزلة في وعيد مرتكب الكبيرة و حبط عمله ، فهم تبعاً للمعتزلة اعتبروه خارجاً من الايمان ، وجعلوه في منزلة بين منزلي المؤمن والكافر ، وسمّاه قدماؤهم كافر نعمة ، أما متأخروهم فيسمونه بالفاسق ، وقالوا إن حسناته تحبط بالكبيرة التي ارتكبها إذا لم يتب عنها ، وإن العفو الالهي لا يحسن في حقه ، والشفاعة ليست للمذنبين والفاسق ، وإن الآيات القرآنية التي دلت على المغفرة مقيدة بالتوبة ، وبناءً على ذلك أجمعوا على خلود مرتكب الكبيرة في النار و حبط اعماله إذا مات من

١- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الانوار، ج٥، ص٣٣٢.

٢- سورة الزمر: الآية ١٠.

٣- معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ج٣، ص٣٩١.

دون توبة ، مستندين في إثبات مذهبوا اليه بأدلة مماثلة لأدلة المعتزلة في هذا الموضوع.
عن الحاكم الجشمي في تفسيره للآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تَشْعُرُونَ)^١: « تدل الآية أن أفعال العباد حادثة من جهتهم ، ولو كانت خلقه تعالى لما
كان تقدما من جهتهم ، اذ هو يخلقه ويوجده.

ويدل قوله (لا ترفعوا) الآية على وجوب تعظيم الرسول في كل باب حتى في الكلام
والتسمية ، لأن الغرض ليس هو رفع للصوت فقط، بل هو تنبيه على سائر ما يلزم من
إعظامه .

وتدل أن الكبيرة تحبط الأعمال ، ووجوب الاحتراز عما يحبطها .

وتدل على أن الافعال والاقوال قد تختلف بالأحوال، فلذلك قبح رفع الصوت مرة
عنده ، ولم يقبح عند غيره .

وتدل على أن العدول عن طاعته يحبط العمل ، لانه إما أن يكون كفرا أو فسقا .

ويدل قوله : (لهم مغفرة) أن ذلك يجب بشرط اجتناب الكبائر.

ويدل قوله : (لا يعقلون) أنهم لم يعلموا ما لزمهم ، فتدل أن المعارف مكتسبة .^٢

٢ - موقف الاسماعيلية في « حبط الاعمال »

الإسماعيلية جعلوا المعيار للخلود في النار وحبط الاعمال يدور مدار الولاية
وحده ، بحيث أن الولاية عندهم جزء من الايمان وركن من أركان الدين بل هو

١ - سورة الحجرات : الآية ٢.

٢ - الجشمي البيهقي، المحسن بن محمد بن كرامة، التهذيب في التفسير، ج ٩، ص ٦٥٢٤.

الأساس في قبول طاعة الله وطاعة رسوله ، ولهذا أجمعوا بأن المذنبين والعاصين وهم المخالفون للأئمة والمنكرون لهم يعتبرون في عداد الكفار والمشركين ، فلا يقبل منهم طاعة أو عمل ، ولا يشملهم شفاعاة الأئمة ولا العفو الالهي ، وبالنتيجة فهم مخلدون في النار إلى الأبد. أما الموالون للأئمة فالمذنبون منهم يقعون مورداً للشفاعة والعفو الالهي ، فلا يدخلون النار ولا يخلدون فيها.

عن جعفر منصور اليمن بقوله : «فمن كفر بولاية أمير المؤمنين ولقي الله بذلك ، أحبط الله عمله ، وأضلّ سعيه وجعله هباءً منثوراً ، وأكبهم على وجوههم في النار ، وأنه ليوافي الرجل منهم يوم القيامة ، ولو أن له أعمالاً كالجبال الرواسي ، ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين ، فلا ينفعه عمله ، وقال الله عزّ وجلّ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا) .»^{٢١}

النتائج:

- ١- لعلم الكلام فضله العظيم وأثره الكبير في سائر العلوم ، وبخاصة علم التفسير فبين الفنين ارتباط وثيق وعلاقة حميمة.
- ٢- الحبط هو بطلان العمل وسقوط تأثيره ، ولم ينسب في القرآن إلا الى العمل .
- ٣- حبط الاعمال من المسائل الخلافية فيما بين المذاهب ولكل فرقة رأيها

١ - اليمن، جعفر بن منصور ، الكشف ، ص ٣٧-٣٨.

٢ - محمد عبد الخالق ، كاظم، الخلود في جهنم، ص ١٤٦-١٥٨.

الخاص بالامر وحتى الذين يتشابه رأيهم في اثبات او نفي حبط الاعمال
يختلفون في المبادئ والاسس التي تشكل رأي ذلك المذهب والفرقة.

٤ - موقف المعتزلة والاباضية والزيدية والاسماعيلية من حبط الاعمال واحد وكلهم
يعتقدون باثباته.

٥ - الاشاعرة والامامية الاثنا عشرية والسلفية يعدون من نفاة حبط الاعمال
ويستدلون على آرائهم بالادلة العقلية والنقلية ومع ذلك لكل منهم مبادئه
واسسه الخاصة بعقيدته في الامر.

٦ - الاحباط في المصطلح القرآني يختلف عن الاحباط الذي يقصده المعتزلة
، لذلك نرى معظم الايات القرآنية الخاصة بالحبط حول الكفار والمشركين
وغير المؤمنين ، ومن الواضح انهم من بداية الامر لا يستحقون الثواب حتى
يحبط ذلك الثواب.

٧ - الحبط هو الغاء الأثر من حيث الانتفاع بالعمل، وهو جار في المؤمنين، وأما
البطلان من رأس كما توهمه المتكلمون فهو يختص بالكفار.

٨ - أن إطلاق الإحباط ليس لإبطال استحقاق الانسان الثواب، بل لم يكن مستحقاً
من رأس، لعدم تحقق شرط الثواب. وأما مصحح تسميته بالإحباط ، وهو أن
ظاهر العمل كان يحكي عن الثواب وكان جزء علة له.

٩ - الثواب والعقاب في الآخرة مخلوقان لنفس الانسان حسب الملكات التي
اكتسبها في هذه الدنيا، بحيث لا يمكن لصاحب هذه الملكة، السكون
والهدوء إلا بفعل ما يناسبها.

١٠ - ولا يصح القول بالإحباط في كل المعاصي، بل يجب علينا تتبع النصوص،

فكلّ معصية وردت في الكتاب أو في الآثار الصحيحة أنها ذاهبة أو منقصة
لثواب جميع الحسنات أو بعضها.

١١- التفسير الكلامي هو أحد الطرق الذي يستطيع به الباحث اثبات العقائد الدينية
لكل فرقة ومذهب وبايراد الحجج الموجودة في التفسير لكل مذهب
ومقارنتها الوصول الى الحقيقة والواقع.

١٢- ان الرجوع الى القرآن الكريم والسنة الشريفة مصدران اساسيان لحسم النزاع
والاختلافات العقائدية ، قال جل وعلا : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ)^١.

١٣- المدرسة - الشيعية - نقصد منها الاثنا عشرية بالخصوص كما بينا ذلك ، قد
قامت لديها الحجة في أخذ معالم دينها أصولا وفروعا عن أئمة أهل البيت
(عليهم السلام) ، وتجتمع على لزوم العمل بأقوالهم وأفعالهم ، وبذلك قد بنوا
إطارهم العقائدي على ما أثر عنهم في المجالات التشريعية والعقائدية
والتفسيرية ولا يتعدون الى غيرهم من أئمة بقية المذاهب الاسلامية ولم يكن
هذا من قبيل التحزب أو التعصب ، وإنما النصوص القطعية التي أثرت عن
الرسول الاكرم (ص) هي التي دفعتهم الى الاقتصار على مذهب اهل البيت
(عليهم السلام).

١٤- اذا الولاء ، والحب قد جسدتا المدرسة الشيعية المتمثلة بالاثنا عشرية ، في
سلوكها و أفعالها في جميع المجالات بعيدة عن الغلو في الحب والمولات ،

وإنما هي متمسكة بالاعتدال والاستقامة والمنطق.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. ابن منظور، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم ،
لسان العرب ، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.ق.
٣. اطفيش الاباضي، محمد بن يوسف، تيسير التفسير ، تحقيق
ابراهيم، الطلاي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٦
هـ.ق.
٤. التفتازاني، سعد الدين ، شرح المقاصد في علم الكلام، الشريف
الرضي، افست قم، ١٤٠٩ق.
٥. الجشمي البيهقي المحسن بن محمد بن كرامة، ، التهذيب في
التفسير ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب
المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ.
٦. جمعية القرآن، دروس في مناهج التفسير، جمعية القرآن الكريم
للتوجيه والإرشاد، - بيروت - لبنان ط١، ربيع الأول ١٤٣٣هـ -
٢٠١٢م.
٧. الحسيني، هاشم معروف، الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة، شبكة
الإمامين الحسين (عليهما السلام)، (بدون تاريخ)
٨. حمد عبدالخالق ، كاظم، الخلود في جهنم، المركز العالمي
للدراسات الاسلامية، النجف الاشرف، ط١، ١٤٢٦ق.

٩. الخراساني، محمد واعظ زادة، المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، تحقيق قسم القرآن، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط٢، ١٤٢٩ق.
١٠. الرضائي الاصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن (أصول وقواعد التفسير)، تعريب احمد الازرقى، هاشم ابوخمسين، مركز المصطفى العالمى للترجمة والنشر، ط١، ١٤٣٨ق.
١١. الفخر الرازى، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربى - لبنان - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.ق.
١٢. الفضلي، عبدالهادي، خلاصة علم الكلام، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (اللجنة الدائمة للمناهج والكتب) - دار المؤرخ العربى ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٣. الفيومى، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، (بدون تاريخ).
١٤. القاضي المعتزلى، عبد الجبار بن أحمد، شرح الاصول الخمسة، تحقيق عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر - القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.
١٥. القاضي المعتزلى، عبد الجبار بن أحمد، متشابه القرآن، المحقق: الدكتور عدنان محمد زرزور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ، مؤسسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.ق.
١٧. مطهري، مرتضی، مدخل الى العلوم الاسلاميه (٢) الكلام، ترجمة حسن علي الهاشمي، دار الولاء، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ.ق.
١٨. معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، موسسه فرهنگي انتشاراتي التمهيد، قم، ١٤٢٨ ق.، = ٢٠٠٧ م.
١٩. المفيد، الحارثي المذحجي العكبري، محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، أوائل المقالات، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، دار المفيد، مطبعة مهر، ط ١، ١٤١٣ هـ.ق.
٢٠. اليمن، جعفر بن منصور، الكشف، تحقيق وتقديم: مصطفى غالب، دار الأندلسي، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ ق، ١٩٨٤ م.